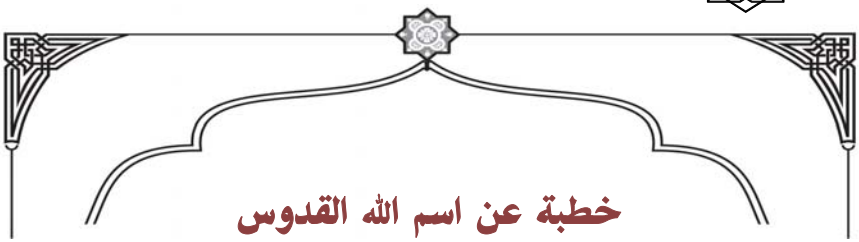

خطبة عن اسم الله القدوس

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه، يفعل ما يشاء ويخلق ما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ وبعد

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزَاب: ٧٠-٧١].

أما بعد،

إن الانسان مهما بلغ من قوة وجبروت فإنه يظل ناقصاً ضعيفاً تعتريه الأمراض والجوع والفقر والنوم ويحتاج إلى غيره في كثير من شؤونه أما الخالق فإنه كامل في كل شيء ومنزه عن كل عيب أو نقص ليس له ند أو مثيل سبحانه وتعالى وهذا معنى اسم القدّوس وهو اسم من أسماء الله تعالى وقد ذُكر في القرآن الكريم في آيتين ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ

﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحَشر: ٢٣] و﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾ [الجُمُعَة: ١]، وذُكر هذا الاسم في السنة المطهرة فقد كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده "سبوح قدوس رب الملائكة والروح" رواه مسلم وكان يقوله ﷺ بعد الانتهاء من الوتر والسلام فيقول: "سبحان الملك القدوس" رواه النسائي، وذكروا في معنى القدوس معنيان: الأول: يأتي بمعنى الطهر حيث قالت الملائكة في القرآن الكريم "ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك" أي نزكيك عن كل عيب أو نقص.

والمعنى الثاني معنى القدوس البركة أي أن الله مبارك في كل شيء قال: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ [الفُرقان: ١]، قال سبحانه وتعالى هو المبارك الطاهر المنزه عن الأنداد والشركاء والعيوب كلها فهو كامل في أسماءه وصفاته سبحانه وتعالى.

وعلينا أن نعتقد تجاه اسم الله تعالى (القدوس) ما يلي:

١- تنزيه الله ﷻ عن الشركاء والأنداد والمثيل ﴿ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾ [الفُرقان: ٢].

٢- ننزه الله ﷻ عن البخل فعندما اتهم اليهود ان الله بخيل تعالى الله عن ذلك فقال الله عن مقولتهم " وقالت اليهود يد الله مغلوله - أي عن العطاء والإحسان "فقال الله " غلت أيديهم ولعنوا بما قالو - أي عذبوا وطردوا من رحمته ثم قال الله بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء" فالله سبحانه وتعالى بريء ومنزه عن البخل فخزائنه مليئه وينفق على عباده كيف شاء لحكمة يراها سبحانه وتعالى.

٣- ننزه الله ﷻ عن النعاس والغفوة والنوم ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥].

٤- ننزل الله تعالى عن التعب حيث ادَّعى اليهود أن الله ﷻ لما خلق السموات والأرض في ستة أيام تعب فارتاح في اليوم السابع وهو يوم السبت فانزل الله تكذيبهم ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾ [قٓ: ٣٨]، ومعنى لغوب أي تعب أو نصب.

٥- ننزه الله تعالى عن الموت فهو حي دائم لا يموت والمخلوقات تموت ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرَّحمٰن: ٢٦-٢٧] وقال سبحانه ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفُرقان: ٥٨].

٦- ننزه الله ﷻ عن الظلم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النِّسَاء:

٤٠]، وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى" يا عبادي إني حرّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا" رواه مسلم

٧- ننزه الله ﷻ عن العبث واللهو: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون: ١١٥]، و ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الأنبيَاء: ١٧]. نسأل الله ان يجعلنا ممن يسمع القول فيتبع أحسنه انه سميع الدعاء.

أقول ما سمعتم وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغروه إنه هو الغفور شسالرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين.

عرفنا معنى اسم الله القدوس انه هو الطاهر المبارك المنزه عن كل العيوب والنقص من شريك له أو ند مثله او مرض أو تعب أو نوم أو نعاس أو غفله أو ضعف أو أو فقر أو بخل أو نحو ذلك من أنواع العيوب أو النقص الذي يعتري المخلوقين فهو الكامل في القوة والغنى والعلم والإحاطة والكرم والجود والحلم والصبر والحكمة والعظمة والرحمة والعدل والعزة والجبروت وكافة الصفات فله الصفات العلى اللائقة به سبحانه وتعالى التي لا تشبه صفات المخلوقين الضعيفة في كل شيء ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشّورىٰ: ١١].

فعلينا أن نكثر من تسبيح الله أي ننزه الله وتعالى عن أي نقص أو عيب أو شريك أو زوجه أو ولد ثم نحمد الله في كل وقت على السراء والضراء ومهما حمدناه فلا نستطيع عن نوفيه حقّه فهو كامل الصفات منزه عن كل نقص ولكن نقول " لا نستطيع أن نثني عليك أنت كما أثنيت على نفسك" كما كان يقول النبي ﷺ ونذكره اسمه

القدوس في الركوع والسجود "سبوح قدوس رب الملائكة والروح" كما كان يقولها ﷺ اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه انك سميع الدعاء.

ألا وصلوا عباد الله على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦] اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعدائك أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته برحمتك يا أرحمن الراحمين اللهم أبرم لهذه الأمه أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويهدى فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم وفق ولاة امور المسلمين لما فيه صلاح البلاد والعباد.

عباد الله إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا لله الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.